# عقيدة حمكا

# الباب الأول

# المقدمة

## أ – الخلفية

اكتمل تكريم الله للإنسان بالقران الكريم، وتمثل هذا التكريم في أنه جاء كتاب يتلى، ليستخرج العقل من عبودية التقليد إلى حرية التفكير وليضع لهذه الحرية معالم تهدى المفكرين إلى سواء السبيل [1].والقران الكريم مصدر في تعرف تعاليم دين الإسلام من العقيدة والشريعة. والعقيدة تمثل قاعدة الإيمان و أصله، وأما الإيمان عقيدة تستقر في القلب استقرارا يلازمه ولا ينفك عنه، ويعلن صاحبه بلسانه عن العقيدة المستكنة في قلبه ويصدق الاعتقاد بالقول والعمل وفق مقتضى هذه العقيدة[2] .

الأصل الأول من الأصول الاعتقاد هو الإيمان بالله، وهذا الأصل هو أهم الأصول الاعتقاد والعملية وعليه مدار الإسلام. وهو لب القرآن ولا نبالغ إذا قلنا إن القرآن إما حديث مباشر عن الله تعالى : ذاته، وأسمائه وصفاته، وأفعاله. وذلك كآية الكرسي، وسورة الإخلاص، وغيرهما من الآيات[3].والعقيدة في الوضع الإسلامي هي الأصل الذي تبنى عليه الشريعة، والشريعة أثر استتبع العقيدة، كما لا ازدهار الشريعة إلا بالعقيدة إلا في ظل العقيدة ذلك أن الشريعة بدون العقيدة "غلو ليس أساس" فهو لا تستند إلى تلك القوة المعنوية التي نوحي باحترام الشريعة[4].

ومن أجل هذا الترابط الوثيق يأتي العمل مقترنا بالإيمان في أكثر آيات القرآن الكريم " وبشر الذين أمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار[5]"، "

---

[1] أمنة محمد ناصر ، محمد عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣

[2] سليمان الأشقرى، العقيدة في الله ، مكتب الفلاح ، كويت، ١٩٨٣ . ص . ١٦

[3] نفس المرجع

[4] محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق

[5] البقرة ٢٥

إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً[٦]. تلك هي الآية التي تدل على ارتباط العقيدة والشريعة، كأنها ارتباط الثمار والأشجار، أو ارتباط المسببات بالأسباب، والنتائج بالمتقدمات. وهناك آيات أخرى التي تدل على ارتباطهما.

وقد بعث الله رسله بالعقيدة الإسلامية كما بينه في القرآن الكريم إلى أئمتهم. وكلهم يعرض على الناس بهذه العقيدة عرضا كله السهولة والبساطة والمنطقي. وعلى هذه السنن مضى رسول الله عليه السلام يعرض هذه العقيدة في نفوس أمته لافتا للأنظار، وموجها للأفكار، وموقظا للعقول ، ومتعهدا إلى الغراس بالتربية، والتنمية حتى بلغ الغاية من النجاح ، واستطاع أن ينقل الأمة من الوثنية والشرك إلى عقيدة التوحيد[٧].

ومنذ قيام دولة التوحيد على يد خاتم أنبياء الله ورسوله بقيت العقيدة تستمر قدسيتها من وحي الله وتعاليم السماء وتعتمد أول ما تعتمد على الكتاب والسنة، وتتجه في الدرجة الأولى إلى تربية الملكات، وإعلاء الغرائز، وتهذيب السلوك ، كي ترفع الإنسان إلى السمو اللائق بكرامته، وتجعل منه قوة إيجابية في الحياة[٨].

ثم كانت الخلافات السياسية، والاتصال بالمذاهب الفكرية والمذاهب الدينية الأخرى، وتحكيم العقل فيما لا قدرة عليه-سببا في العدل عن منهج الأنبياء. كما كانت سببا في تحول الإيمان من بساطته وإيجابيته وسموه إلى قضايا فلسفية، ومناقشات كلامية أقرب إلى المناقشات البيزانطينية. وتتأثر من هذه الخلافات السياسية والعدول عن نهج الفطرة- إن انقسمت جملة العقيدة إلى مدارس مختلفة كل مدرسة منها تمثل لونا معينا من التفكير وتستأثر هي وحدها بالحق دون غيرها في زعمها. ومن هذه المدارس : مدرسة لأهل الحديث، مدرسة للأشاعرة، ومدرسة للماتوردية ومدرسة للمعتزلة.[٩]

ثم ظهر وقام أحد علماء المسلمين من أهل السنة في تزكية العقيدة والإيمان وذلك بفرق العقيدة بالفلسفة باستعمال الطريقة الفلسفية، وهو الغزالى حتى على عمله وبذلك كان الإسلام في زمنه خاليا عن الشك. ويمضى هذا الحال إلى سبع القرون و لم يسع بعد

---

[٦] النحل ٩٦

[٧] سيد سابق، العقائد الأسلامية ، دار الفكر، بيروت.

[٨] نفس المرجع ص ١٢

[٩] نفس المرجع. ص ١٥

ذلك أحد من علماء المسلمين على اطلاعها لتقوية وتنمية العقيدة في نفوس المسلمين غير أن الغربيين بدءوا وأظهروا على الدنيا بفكرهم العصرية وجعلوا التغيرات الجديدة الكثيرة. وذلك بظهور الفجر الفلسفى في بلادهم. واستعمل هذ التفكير للهجوم على بلاد الشرق وبلاد المسلم، انتقاما على الحروب الطويلة بين المسلم والكافر " الحرب الصلبية".[١٠]

ولما علم الغربيون أن القوة الحقيقية في يد المسلمين وهو تمسكهم بالعقيدة الإسلامية، بدءوا على تحريفها عن دينهم وذلك بإفساد فكرهم بالفلسفة الجديدة العصرية لإعجاز هم عن النهوض باتباعها، والاضطلاع بمسؤولياتها داخليا وخارجيا. وهو هجوم الغربيون نحو المسلمين في بلاد الشرق كذلك يقع هذا الحال بأندونيسيا حيث أكثر سكانها المسلم.[١١]

ومن أثر هذه كلها بدأ علماء المسلمين باندونيسيا ببذل جهدهم في تزكية العقيدة الإسلامية وتنقيها من أدراك الشرك، فمنهم حمكا الذي ظهر في أول القرن العشرين في الميلاد. له عزيمة قوية في تقدم الإسلام وإصلاح الأمة الإسلامية من المعتقدات المنحرفة والأفهام السقيمة لديهم وحملهم إلى العقيدة الصحيحة بإندونيسيا. واشتغل في ذلك بالتعليم في المدارس والجامعات، وتأليف الكتب، وإصدار المجلات وإلقاء الخطبة، والمحاضرات في المساجد والميادين ودواوين الحكومة لدعوته وتعليمه[١٢].

وفى كتابه عن العقيدة وخطبته استعمل حمكا تارة بطريقة الفلسفة لان القرآن عنده قد يدعو الناس إلى تفكير في كثير من الآيات. ومن هذا أراد الباحث الكشف عن العقيدة عند حمكا حيث أنه لم ير باحثا أخر عن عقيدة حمكا غير أنه عالم الدين الشهير بإندونيسيا.

## ب- توضيح العنوان

---

[10] Prof.Dr. Hamka, Pelajaran Agama Islam, Bulan Bintang, Jakarta, 1987. p 9.

[١١] نفس المرجع ، ص : ١٩

[12] Ruysdi, Kenang Kenangan Hidup, Pustaka Panjimas, Jakarta.

احتار الباحث لهذا البحث العلمي المتواضع بالموضوع عقيدة حمكا، وقبل الحوض في البحث فيه أراد الباحث أن يوضح الموضوع إجمالا ،توضيحا له ومنعا عن الفهم السقيم فيه.

العقيدة هي مجموعة من قضايا البدهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه ويثنى عليها صدره جازما بصحتها، قاطعا لوجودها وثبوتها،لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبدا. وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه ، وعلمه به، وقدرته عليه ولقائه به. وكذلك كاعتقاده بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيه من طريق ورسله[١٣]

حمكا هو الحاج عبد الملك بن عبد الكريم بن أمر الله ، ولد بقرية قريبة من نهر باتانج مانينجو بسمطرا الغربية فى التاريخ ١٧ فبراير ١٩٠٨ ميلادي الموافق ب ١٤ محرم ١٣٢٦ هجرية. كان عالما من علماء الدين ومنشئا لمجلس العلماء بإندونيسيا ويرأسه حتى اعتزل عنه من إكراه في التسامح الديني ولتمسكه القوى بالعقيدة الصحيحة والشريعة الإسلامية ، وإماما لمسجد الأزهار الشهير بجاكرتا. وله مؤلفات أكثر من ١٠٠ كتاب من الدراسات الإسلامية ، والدراسات السياسية حتى الحكايات قصيرها وطويلها، ونال الأستاذية الفخرية من الجامعة الإسلامية الحكومة Sunan Kalijaga بيوكيا كارتا، والدكتورة التقديرية (Prof. Dr. Honoris Causa)من شيخ الأزهر لإلقائه في المحاضرة عن تأثير تعاليم محمد عبده وحركته فى الإصلاح بإندونيسيا.

مما تقدم بيان الكلمات في عنوان البحث يتضح المراد بهذا العنوان، هو فكرة حمكا عن العقيدة الإسلامية.

---

[١٣] أبو بكر الجابر الجزائر، عقيدة المؤمن، دار الكتب السلف، القاهرة

ج – الدواعي إلى البحث

أما الدواعي التي يدعو إليها الباحث إلى إحضار هذا البحث المتواضع:

١– العقيدة هي أصل من أصول الدين وبها سلك الناس فى تأدية العبادات أو الشريعة التي سلك النبي صلى الله عليه وسلم. ولما انتشر الإسلام فى بقاع الأرض حتى مزح العقيدة بالفلسفة والعادات فى بقعة نزل فيها الإسلام. وبذلك تفرق المسلم فى بيان عن الأمور المتعلقة بالعقيدة، غير أن يلزم على كل فرد من الإنسان ان يعتقد الإسلام اعتقادا صحيحا خالصة من أنواع الشرك التي تدعو إلى الكفر.

٢– إن حمكا ( الحاج عبد الملك بن عبد الكريم بن أمر الله) هو المجدد الإسلامي الشهير بإندونيسيا، كان له سهم كبير وعزم قوي فى إنقاذ الإسلام والمسلمين بإندونيسيا خاليا من البدع و الخرافات، والتفكير الجامد الخامل .

والذي دفع إلى هذا العمل الجليل تأثير حركة السلاف وحركة الإصلاح للشيخ محمد عبده التي نشأ بمصر فى أول القرن العشرين ، التي تناولها من الجرائد الصادرة فى مصر فى زمنه.

٣– فكرة حمكا عن العقيدة لا تزال عامة متبعثرة فى كتبه المتنوعة ويحتاج إلى جمعها وبيانها في بحث واحد شامل

د– أهداف البحث

بناء على ما سبق من البيان تكون الأهداف التي يرمى إليها الباحث فى بحثه

١– الكشف عن حياة حمكا الشخصية

٢– الكشف عن فكرة حمكا فى العقائدية

و– منهج البحث

هذا البحث عبارة عن دراسة مكتبية وصفية للموضوع وللحصول على النتيجة المرجوة منه سلك الباحث على منهج الدراسة المكتبية، وذلك باستفادة واطلاع الكتب التي تكون مصدرا فيه ويشمل على المناهج التالية،

١- المنهج التاريخى (Historical Method) وهو الوسيلة الموصولة ألى كشف النظريات العلمية بتحليل الوثائق، وهو كذالك كمنهج الحقائق. ومصدرها بحيث تطبيقها بجمع الحقائق والاستنتاج بعد التحليل مع مراعات الخلفية التارخية[١٤] .

يستخدم الباحث هذا المنهج لبيان عن تاريخ حياة حمكا ونسبه ونشأته ومدرسته

٢- المنهج الإستقرائ (Induktive Method) هو المنهج الإستنباط والإستيتاج حيث تبدأ بجمع الحقائق المتعلقة بالمسائل التى هى من مادة البحث ثم الاستنتاج منها واستنباط القاعدة العامة[١٥].

استخدم الباحث هذا المنهج لجمع البيانات المتعلقة بالبحث المأخوذة من الدراسة وهو بيان فكرة حمكا فى المسائل العقائدية ثم الإستنباط منه

٣- المنهج الاستدلالي هو المنهج المبدوء بعرض المعلوم ثم المجهول أي بعرض الحقائق بعد الاستنتاج، ستخدم الباحث هذا المنهج فى تحقيق الحقائق والمسائل المتعلقة بالعقيدة الإسلامية ثم بيانها للوصول إلى نتائج البحث السليمة.

ز- طريقة البحث

أما الخطة التي رسمها الباحث ليكون البحث منظما وواصلا إلى الهدف المرجو فيرتبها على الأبواب الآتية:

فى الباب الأول:وهو المقدمة، وفي هذا الباب عرض الباحث مسألة البحث التى تحتوى على موضوعات من الخلفية وضيح العنوان والدواعي التي تدعو إلى كتابة البحث والهدف الذي يرمى إليه الباحث ومنهج البحث الذى استخدم والطريقة التى يخطو عليها الباحث فى بحثه.

والباب الثانى: وهو حمكا والعقيدة الإسلامية، جعله الباحث فصلان فالأول منه يتكلم عن لمحة حياة حمكا الشخصية من حين نشأته، والظروف أو البيئة التى تؤثر فى تكوين حياته حتى يكون رجلا ناشأ فى الدين من علماء الدين وعالما من علماء الدين.

---

[14]Koentjoro Ningrat, Metode Penelitian Masyarakat, Gramedia, Jakarta, 1989

[15]Winarto, Surakhmad, Pemgantar Dasar Metode dan Tekhnik, Tarsito, Bandung, 1990. p 39.

والثانى يتكلم عن العقيدة بحيث يتكون عن معنى العقيدة، طريقة ثبوت العقيدة، ثم القاعدة والعقائدية. ثم يليه يعنى يتكلم الباحث عن عقيدة أحد أئمة السلف وهو العقيدة الإسلامية عند أبى حنيفة.

والباب الثالث: فكرة حمكا في العقيدة الإسلامية، يكون هذا الباب أما لغيره من الأبواب لأن الباحث يبحث فيه عن فكرة حمكا فى العقيدة الإسلامية وذلك يحتوى على المطالعة والنظر عن بعض كتبه ومؤلفاته فى العقيدة الإسلامية

والباب الرابع: هو الحد الموقف لهذا البحث الذى يحتوى على نتائج البحث والاقتراحات والخاتمة.